[149] الحق فهو بمنزلة قيم السفينة وربانها (1) في إصلاحها وضبطها وحفظها من المفاسد والخلل الواردة عليها فكما أنه لو لم يكن للسفينة قيم لفسدت امورها وبطلت أوضاعها وتعطلت أحوالها بحيث لا تصلح لقطع البحر الزاخر ويصير أهلها مشرفا بالهلاك كذلك لو لم يكن للمتقى عقل ينهدم أساس تقواه إذ لم يتميز عنده الحق من الباطل، والصحيح من الفاسد، ومخاطرات الشيطان من إلهامات الرحمن. (ودليلها العلم) الدليل ما يهديك إلى شئ سمي العلم دليلا لأنه يدل العقل على الطريق المستقيم ويهديه إلى المنهج القويم كما أن دليل المسافرين يهديهم إلى سواء السبيل والكواكب دليل قيم السفينة وبه يهتدي إلى الطريق بل النسبة بين العلم والعقل أكد من النسبة بين الكواكب والقيم إذ العقل لا ينفك عن العلم فأن نسبته كنسبة النور إلى السراج ونسبة الرؤية إلى البصر. (وسكانها الصبر) السكان ذنب السفينة لأنها به تقوم وتسكن، والصبر في الأصل الحبس يقال: صبرت نفسي على كذا أي حبستها ويطلق على حبسها على الطاعة بأن يربطها عليها ليلا ونهارا ويقدم عليها سرا وجهارا، وعلى المصيبة بأن لا يجزع ولا يشكو، وعلى الفاقة والمسكنة بأن يرضى بها ولا يسأل غير ا سبحانه أصلا، وعلى الغنى بأن لا يغتر به ولا يتكبر ويؤدي الحقوق المالية وعلى المجاهدات الطويلة والرياضات الشديدة بأن يقوم عليها طلبا للوصول إلى المقامات العالية وعلى الأمراض والبلايا بأن يرضى بها ولا يشكو لها وإنما شبهه بالسكان لأنه كما يتوقف سير السفينة وتقويمها وتسديدها وتسكينها وثباتها بالسكان يعرف ذلك ربانها وقيمها بعلمه وتدبيره كذلك يتوقف سير سفينة التقوى إلى حضرة القدس وقرب الحق في تقويمها وتسديدها وتسكينها وثباتها بالصبر على الامور المذكور لظهور أن ارتقاء النفس من حد النقص إلى حد الكمال ومن المنازل البشرية إلى المنازل الإلهية لا يتحقق إلا بتحولات كثيرة (2) وانتقالات عديدة وانقلابات شديدة ومجاهدات عظيمة في مدة طويلة مع النفس المايلة إلى الراحة فيحتاج إلى صبر كامل وعزم ثابت ولذلك أمر ا سبحانه أشرف الكاملين الصديقين الراسخين بقوله * (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) * وتلك الامور ستة ضرورية (3) النجاة من العقوبة الدنيوية والاخروية، والفوز بالسعادة الدايمة الأبدية.

_____ 1 - ربان - كرمان - من يجرى السفينة. 2 - تعبير قريب التناول قابل لفهم أكثر الناس عن الحركة الجوهرية التي حققها صدر المتألهين وهي أحد اركان حكمته (ش). 3 - الستة الضرورية عند الاطباء هي الهواء والطعام الشامل للمشروب والنوم واليقظة والحركة والسكون والاستفراغ والاحتباس والاعراض النفسانية وهي

ضرورات الحياة الجسدانية والتحول والانتقال والانقلاب والمجاهدة مع الصبر والعزم سنة ضرورية للحيوة العقلانية (ش). (*) _____